

نظرة عامة على الشباب والصحة الإنجابية

هناك ما يقرب من 1,2 مليار شخص في العالم ممن تتراوح أعمارهم بين 10 و19 عاماً ونسبة كبيرة من هؤلاء المراهقين يعيشون في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. الحفاظ على صحة الشباب أمر عظيم الأهمية لصحة المجتمع بشكل عام حيث يؤدي إلى زيادة معدلات التعليم والإنتاجية وضمان ميلاد أجيال المستقبل في أفضل بيئة ممكنة. والصفحات التالية تتيح المعلومات بشأن المخاطر الصحية التي يواجهها الشباب وكذلك طرق الحفاظ على صحتهم خلال انتقالهم من الطفولة إلى النضج.

الحفاظ على صحة الشباب من الأمور الضرورية لصحة المجتمع ككل، فالشباب المتمتع بصحة جيدة يعني زيادة مستويات التعليم والإنتاجية ويضمن أن تولد الأجيال المستقبلية في أحسن بيئة ممكنة. شخص من بين كل خمسة أشخاص في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يبلغ من العمر ما بين الخمس عشرة والأربعة والعشرين سنة. يمثل الشباب نسبة كبيرة من السكان التي لم تلبى احتياجاتهم الصحية بعد، بما في ذلك التنقيف الصحي للصحة الجنسية والإنجابية وخدماتها.

يواجه الشباب مخاطر تختص بصحتهم الإنجابية من الأشخاص الأكبر سناً وعلى الرغم من ذلك فهم أقل رغبة للحصول على الخدمات. التركيز على الصحة الإنجابية للشباب وسيلة مهمة لمساندة تطورهم العمري ولحماية الأجيال المستقبلية. المخاطر المصاحبة للعلاقات الجنسية للمراهقين سواء المتزوجين أو غير المتزوجين تتزايد وذلك لانعدام طرق الوصول إلى معلومات وخدمات الصحة الإنجابية.

في الماضي كان التحول من الطفولة للبلوغ فجائي يصاحبه زواج وانجاب مبكرين. اليوم يمضي الشباب سنين أكثر في الدراسة ويقررون الزواج لاحقاً مما يتسبب في إطالة الفترة ما بين الطفولة والبلوغ. في ضوء هذه الفترة يغير الشباب وجهات نظرهم وسلوكهم تجاه النشاط الجنسي. ويتورط البعض في علاقات جنسية قبل الزواج دون الحصول على المعلومات والموارد اللازمة لحماية أنفسهم من الألتهايات المنقولة جنسياً والحمل غير المرغوب به.

على الرغم من انخفاض معدل زواج القصر مازالت عادة متبعة في بعض المجتمعات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. الفقر من العوامل الأساسية المتسببة في زواج القصر حيث تعتبر الفتاة عبء اقتصادي ويكون زواجها بمثابة طوق نجاة للعائلة. ولكن يوجد العديد من المخاطر المرتبطة بالزواج المبكر حيث أنه من المتوقع من المرأة أن تبدأ بانجاب الأطفال بعد الزواج مباشرة، وهذا يعرضها لمخاطر كبيرة من ضمنها الولادة المبكرة قبل اكتمال الحمل، والولادة المتعسرة مما يؤدي إلى زيادة معدل وفيات الأمهات والمواليد. حسب تقرير للأمم المتحدة توجد علاقة وثيقة بين عمر الأم ومعدل وفيات الأمهات. على سبيل المثال احتمالية أن تتوفى الفتيات من عمر 10 إلى 14 خلال الحمل والولادة يبلغ خمس عشرة ضعف السيدات ما بين عمر العشرين والرابعة والعشرين. تلك الزوجات الصغيرات ليس لديهن استقلال ذاتي وحركتهم محدودة مما يعني صعوبة الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية. الزواج في سن صغير يقوي دائرة الزواج المبكر والتعليم الضعيف والخصوبة المرتفعة والفقر.

المراجع

- الخدمات الصحية الصديقة للمراهقين: أجندة من أجل التغيير
- مركز صحة المرأة الشابة
- المركز الدولي لأبحاث المرأة
- التحالف الدولي لصحة المرأة
- التحالف الدولي للأبوة الآمنة
- المعهد الدولي لصحة الطفل والتنمية البشرية
- مكتب المراجع السكانية
- التقييم السريع لخدمات الصحة الإنجابية الصديقة للشباب
- نظرة عامة للصحة الإنجابية - سرطان عنق الرحم
- يونيسيف حماية الأطفال
- صندوق الأمم المتحدة للسكان المراهقون والشباب
- منظمة الصحة العالمية الطفل والمراهق والتنمية

الأسئلة المتكررة

ما هو سن البلوغ؟

سن البلوغ هو الوقت الذي يبدأ فيه النضج الجنسي للشخص. وتشهد الإناث نمو الأتداء وظهور الشعر في منطقة الإبطين والعانة وبداية الحيض. بينما يشهد الذكور نمو القضيب والخصيتين ونمو الشعر في منطقة الإبطين والعانة وخشونة الصوت ونمو شعر الوجه. كما يشهد الإناث والذكور زيادة في الطول أيضاً. ويحدث البلوغ في الإناث عادة في عمر ما بين 10 و14 عاماً وفي الذكور بين 12 و16 عاماً.

ما أهمية معالجة موضوع الصحة الإيجابية للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟

سوف يستفيد إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كثيراً من معالجة موضوع الصحة الإيجابية لشبابه. إذ عندما ينبج المراهقون يكون أطفالهم أكثر عرضة لمخاطر الولادة وتدني أوزان المواليد عن الوزن الطبيعي والموت. وإذا عاش أطفالهم فإنهم سيواجهون نفس الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهها آباءهم الصغار. التركيز على الصحة الإيجابية للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سوف يساعد هؤلاء الشباب على الاستمرار في التعليم لمدة أطول وهو ما سيزيد من فرصهم لتحقيق مكاسب اقتصادية في حياتهم.

ما المقصود بـ "الخدمات الصديقة للشباب"؟

للشباب مخاوفهم الخاصة التي تؤثر على طريقة استفادتهم من الخدمات العامة. فهم في الغالب لديهم مشكلة في التعامل مع هذه الخدمات لأنهم يفتقرون إلى وسائل المواصلات أو المال وفي نفس الوقت تكون لديهم مخاوف مضاعفة بشأن السرية وتعرضهم لأحكام يصدرها الآخرون عليهم. ولهذه الأسباب فمن المهم جداً تقديم خدمات صحية ترحب بالشباب وتستجيب لمتطلباتهم الخاصة. ويجب تدريب العاملين بشكل خاص للتعامل مع هذه الشريحة العمرية ويجب ترتيب ساعات عمل وأماكن مناسبة لهم كما يجب أن تكون التكاليف محتملة وتكون الوسائل التعليمية المناسبة لهذه الشريحة العمرية متاحة. إن هذه الخدمات "الصديقة للشباب" تشجعهم على العودة من أجل المتابعة وعلى نصح أصدقائهم بالاستفادة من هذه الخدمات. وتضمنين الشباب في التخطيط والمراقبة لهذه الخدمات يزيد من نجاحها وقبولها.

ما أهمية ثقافة الصحة الإيجابية والجنسية المناسبة للمرحلة العمرية لصحة الشباب؟

زيادة الوعي بالصحة الإيجابية والجنسية المناسبة للمرحلة العمرية مهم لأنه يدعو إلى السلوك الصحي والمساواة بين الجنسين. والشباب الذين يتلقون معلومات دقيقة وذات صلة يمكنهم اتخاذ قرارات أفضل ويمكنهم التواصل بشكل أفضل كما أنهم يحصلون بشكل أفضل على الخدمات الضرورية. وتساعد هذه المهارات الشباب على حماية أنفسهم والسيطرة بشكل أفضل على حياتهم. كما يمكن تقديم التثقيف بالصحة الإيجابية والجنسية المناسب للمرحلة العمرية بشكل فعال من خلال المدارس والحملات الإعلامية ومبادرات الرفقاء.

هل هناك تأثيرات ضارة لاستخدام وسائل تنظيم الأسرة على الفتيات المراهقات؟

يمكن للفتيات المراهقات استخدام نفس وسائل تنظيم الأسرة التي تستخدمها النساء البالغات. وهذه الوسائل فعالة بنفس الدرجة عند المراهقات ولا تحمل لهن مخاطر إضافية في هذه المرحلة العمرية. وفي الحقيقة فإن بعض وسائل تنظيم الأسرة تحمل من الفوائد للمراهقات ما يزيد على مجرد تنظيم الأسرة مثل جعل الطمث أكثر انتظاماً وخفض الانقباضات المسببة للألم وخفض مخاطر الإصابة بأنواع معينة من السرطان.

ما هو فيروس الورم الحليمي البشري؟ وهل يجب أن تحصل الفتيات المراهقات على تطعيم منه؟

فيروس الورم الحليمي البشري مرض ينتقل بالجنس ويتسبب في 99% من حالات سرطان عنق الرحم. وسرطان عنق الرحم واحد من السرطانات الأشد فتكاً بالنساء في الدول النامية. وفي الوقت الحالي، فإن نسبة الإصابة العالمية بفيروس الورم الحليمي تصل إلى ما بين 50 و80 في المئة. ألا أنه قد تم صنع لقاح من هذا الفيروس يحمل أملاً كبيراً في خفض عدد المصابات به وبالتالي خفض الإصابة بسرطان عنق الرحم في العالم. ويحمي اللقاح ضد فيروس الورم الحليمي من العدوى بنوعين من الورم الحليمي يسببان معا 70% من حالات سرطان عنق الرحم في العالم. ويكون هذا اللقاح مؤثراً بشكل أكبر عندما يتاح للمرأة قبل أول معايشة جنسية لها وهو ما يجعل مرحلة المراهقة المبكرة وقتاً مثالياً لتلقي هذا اللقاح.

ما تأثيرات الزواج المبكر على الفتيات؟

يحدث الزواج المبكر عند زواج الفتيات عند سن صغيرة قد تصل إلى سبع أو ثماني سنوات في العادة إلى رجل أكبر في السن. وتوجد في العالم النامي 60 مليون فتاة متزوجة. ويعتقد الآباء في العادة أن الزواج المبكر لا يمتهم بحميتها لكن هذا الزواج المبكر في الحقيقة يخفض من جودة الحياة للفتاة. فالفتيات اللاتي يتزوجن مبكراً يحرمن من الذهاب إلى المدرسة ويتعرضن بشكل أكبر لمخاطر الفقر والموت أثناء الولادة إلى جانب تعرضهن بشكل أكبر للإساءة في المنزل.

مواقع عربية

مركز توثيق بحوث السكان والصحة
الشباب والصحة الإيجابية
الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري- تونس
فيدو

مصادر المعلومات:

مناهج وأدلة التدريب

دليل تدريب صحة المراهقين، جامعة كاليفورنيا الجنوبية، 2004
يحتوي هذا الدليل على معلومات تدريبية عن البلوغ والتعامل مع المراهقين والفحص الطبي والأمراض المنقولة جنسياً والحيض وموانع الحمل والمشكلات الطبية واختلالات التغذية وتعاطي المخدرات.

الدليل التدريبي للتعليم عن طريق الأقران في مجال الصحة الإنجابية للشباب، صندوق الأمم المتحدة للسكان والمنظمة العالمية لصحة الأسرة والجمعية المصرية لتنظيم الأسرة 2008، (بالعربية فقط)
يهدف هذا المنهج إلى خلق كادر من المراهقين لديه الدراية بموضوعات معينة في مجال الصحة الإنجابية مثل تنظيم الأسرة والإيدز والأمراض المنقولة جنسياً إلى جانب تمكينهم من نقل هذه المعرفة لأقرانهم وخلق الطلب على العيادات التي تقدم الخدمات الصديقة للشباب.

الصحة الإنجابية للمراهقين، Pathfinders International، 2002 و جرت مراجعتها في 2004
يشرح هذا الدليل أهمية التدريب على مواضيع الصحة الإنجابية للمراهقين. ويحضر مقدمي الخدمة الصحية لتحسس حاجات المراهقين وتعديل خدمات الصحة الإنجابية لتصبح صديقة للشباب بشكل أكبر. ويركز الدليل على الحماية المزوجة ضد الأمراض المنقولة جنسياً/فيروس الإيدز والحمل، الجنس الامن، المشورة، الاستغلال الجنسي، والتتقيف الجنسي.

الخدمات الصديقة للشباب: دليل لمقدمي الخدمة، EngenderHealth، 2002
تسمح الخدمات الصديقة للشباب للعاملين بالتفكير ملياً وتقييم معتقداتهم الشخصية بشأن الجنس لدى المراهقين مع ضمان أن هذه القيم والسلوكيات لا تمس الحقوق الأساسية للصحة الجنسية والإنجابية التي يتمتع بها المراهقون. كما يساعد الدليل أيضاً مقدمي الخدمة على فهم المبادئ والثقافات المختلفة لنمو المراهقين والاحتياجات الصحية الخاصة بالشباب. وبمجرد تحسين معرفة وسلوكيات ومهارات المشارك تجري مواقع تقديم الخدمة تقيماً ذاتياً للخدمات التي يقدمها للشباب وكونها صديقة ومناسبة لهم أم لا وتضع خطة عمل للتحسينات المحددة.

صحة الشباب الإنجابية والجنسية: دليل تدريبي لمدراء البرامج، تجمع كاتاليس، 2003
يبني هذا الدليل قدرات مدراء وميسرين برامج الشباب من القطاعين العام والخاص الذين لديهم خبرات محدودة، فهو يؤهلهم لتخطيط البرامج الموجهة لتلبية حاجات وحقوق الشباب (10 – 24 سنة) الإنجابية والجنسية، وتساعد على تطوير الشباب للمهارات الحياتية وممارسة السلوكيات الصحية.

الإرشادات الطبية ومعايير الرعاية

تطعيمات فيروس الورم الحليمي البشري وفيروس البابلوما البشري: معلومات فنية لصناع السياسات والمتخصصون الصحيون، منظمة الصحة العالمية، 2007

فيروس الورم الحليمي البشري هو المسبب الرئيسي للإصابة بسرطان عنق الرحم. وهذا البحث يقدم المعلومات الفنية بشأن فيروس الورم الحليمي وتطعيماته. كما أنه يصف أنواع السرطان الأخرى التي تعزى إلى الإصابة بعدوى فيروس الورم الحليمي، وعدوى الورم الحليمي وعناصر خطر الإصابة بسرطان عنق الرحم وتقدم مقارنة وتقيماً بين الأنواع المختلفة للتطعيمات ضد فيروس الورم الحليمي البشري.

معايير لبرامج تعليم الصحة الإنجابية والإيدز المبنية على المنهج، Family Health International، 2006
هذه الورقة تصف 24 معياراً للاستخدام في تعديل أو تطوير هذه المناهج في الدول النامية، وهي مقسمة إلى ثلاثة أقسام: التنمية والتعديل والمحتوى والتنفيذ. وتتضمن نصائح لاستخدام المعايير مع أمثلة و12 صفحة من المصادر المشروحة.

ورقة موقف منظمة الصحة العالمية بشأن فيروس البابلوما البشري، منظمة الصحة العالمية، 2009
وفقاً لولايتها التي تخولها تقديم التوجيه للدول الأعضاء بشأن المسائل المتعلقة بالسياسات الصحية، تصدر منظمة الصحة العالمية سلسلة من الأوراق التي يتم تحديثها بشكل منتظم بشأن اللقاحات وتركيبات اللقاحات ضد الأمراض التي لها تأثير على الصحة العامة دولياً. وهذه الورقة عن اللقاحات ضد فيروس الورم الحليمي البشري متوفرة باللغتين الإنجليزية والفرنسية وراجعها عدد من الخبراء من داخل منظمة الصحة العالمية ومن خارجها وصادقت عليها مجموعة خبراء الاستشارات الاستراتيجية فيما يخص اللقاحات والتطعيم التابعة لمنظمة الصحة العالمية.

الدراسات والتقارير

التعليم الجنسي الشامل: الاعتراف بالحقائق في حياة الشباب، المبادرة الدولية لصحة المرأة، 2007
هذه الافتتاحية تناقش أهمية التعليم الجنسي في خفض السلوك الجنسي الخطير بين الشباب وكبح انتشار فيروس نقص المناعة البشرية المكتسب/ إيدز.

فاعلية الأربيعين مداخلة لتقليل خطر إصابة الشباب بالإيدز: مراجعة كمية، مجلة صحة الشباب، 1997
هدف هذه الدراسة هو "مراجعة فاعلية التدخلات الوقائية لدى المراهقين في مكافحة الإيدز، إلى جانب فحص العلاقة بين موضوعات تصميم التدخل والإجراءات الناتجة.

فاعلية تدخلات الصحة الإيجابية للمراهقين في الدول النامية: مراجعة للأدلة، مجلة صحة الشباب، 2003
قيم هذا الاستعراض التدخلات المتعلقة بالصحة الإيجابية للشباب في الدول النامية. وتوصل كتاب هذه الدراسة إلى أن أغلب التدخلات ذات تأثير إيجابي على المعرفة والمواقف، لكن الأثر على السلوك كان أقل اتساقاً. ومن المرجح أن تكون استنتاجات الباحثين موثوقة.

مساعدة الآباء في الدول النامية على تحسين صحة المراهقين، منظمة الصحة العالمية، 2007
هذه الوثيقة "تلقي الضوء على أهمية الآباء في منع السلوكيات التي تتضمن مخاطر صحية على أبنائهم المراهقين، والسبل التي يؤثر فيها الآباء على هذه السلوكيات، وآثارها على البرامج التي تهدف إلى تحسين صحة المراهقين.

أثر برامج التعليم الجنسي والإيدز على السلوك الجنسي للشباب في الدول النامية والمتقدمة، المنظمة الدولية لصحة الأسرة، 2005
تناقش هذه الورقة نتائج مراجعة 83 تقييماً لبرامج التعليم الجنسي والإيدز. وتوصل هذا التحليل إلى تبيان تأثير إيجابي كبير على السلوكيات الجنسية في أكثر من ثلثي التقييمات وتعرف على 17 خاصة لأكثر المناهج التي استخدمت في البرامج التي تم تقييمها فاعلية.

طريق طويل ومتعرج: الحصول على لقاح فيروس الورم الحليمي البشري للنساء في العالم النامي، Guttmacher، 2007
هذه المراجعة لسياسة هيئة Guttmacher تناقش الحاجة إلى إتاحة لقاح فيروس الورم الحليمي البشري بشكل واسع في الدول الفقيرة حيث تكون النساء أكثر عرضة لخطر الإصابة بسرطان عنق الرحم.

تحقيق احتياجات الصحة الإيجابية للمراهقين في مصر، المنظمة الدولية لصحة الأسرة، 2007

الصحة الإيجابية للشباب العرب، مجلة الطب البريطانية، 2006
يناقش هذا المقال ويحلل بعض المتغيرات المؤثرة في الصحة الإيجابية لدى الشباب العرب، مثل التغيرات السكانية والنقص في المعلومات وغياب الخدمات الصحية المناسبة والعنف والصراعات التي تهدد الصحة الإيجابية. كما يناقش المقال أيضاً التطورات الواعدة التي يمكن أن تساعد على تحسين الصحة الإيجابية لدى الشباب في المنطقة العربية.

برامج الصحة الإيجابية وفيروس نقص المناعة البشرية (إيدز) التعليمية في المدارس- تدخل فعال، المنظمة الدولية لصحة الأسرة، 2007
هذا الموجز يستعرض تقييمات البحوث والبرامج التي أجريت مؤخراً. ويؤكد أن التقييمات تظهر أن البرامج المصممة بشكل جيد تتجح، لكن ما يزال تنفيذ النشاطات مثل تدريب المدرسين والغاء الحساسيات الثقافية تبقى عائقاً.

استعراض منهجي لفاعلية برامج الوقاية الأولية لمنع الأمراض المنقولة بالجنس عند المراهقين، مركز المراجعات والنشر، 2003
الهدف من هذه الدراسة هو تحديد ما إذا كانت برامج الوقاية الأولية فعالة في الوقاية من الأمراض المنقولة بالجنس لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 19 عاماً.

الحياة الجنسية والصحة الإيجابية للشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فرزانة رودى فهيمي وشيرين الفقي، المكتب المرجعي للسكان، 2011 ©

في عام 2010، وفقاً للأمم المتحدة، كان هناك حوالي 90 مليون شاب تقريباً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً، ويعيش أكثر من نصفهم في 3 دول وهي مصر وإيران وتركيا. ويلقي هذا التقرير نظرة على الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والتحديات التي يواجهونها في الانتقال إلى فترة الرشد، وخاصة صحتهم الجنسية والإنجابية والحاجة الملحة للاعتراف باحتياجات الشباب لمعلومات وخدمات الصحة الجنسية والإنجابية والتعامل معها.

مواد تعليمية أخرى

الخدمات الصحية الصديقة للشباب: أجنحة للتغيير، منظمة الصحة العالمية، 2002

تقدم هذه الوثيقة حججاً دامغة على اتخاذ إجراءات متضافرة من أجل تحسين نوعية - وخصوصاً الود- في الخدمات الصحية للمراهقين. استناداً إلى دراسات الحالة من جميع أنحاء العالم، لتؤكد على إمكانية القيام به -- ولقد تم القيام به -- من جانب المنظمات غير الحكومية والهيئات الحكومية التي تعمل ضمن محدودية الموارد المالية. وهو يسلط الضوء على الدور الحاسم الذي يمكن أن يضطلع به المراهقون أنفسهم، بالاشتراك مع الكبار الملتزمين، للمساهمة في صحتهم ورفاهيتهم.

ورقة حقائق حمل المراهقات، منظمة الصحة العالمية، 2012

ورقة حقائق ضمان الصحة الجنسية والإنجابية للمراهقين، تحالف نساء - المؤتمر الدولي للسكان، 2001

ورقة حقائق زواج الأطفال، صندوق الأمم المتحدة للسكان، 2005

تقييم سريع لخدمات الصحة الإنجابية الصديقة للشباب، International Pathfinder، 2003

تم تطوير هذه الأداة لتسهيل التقييم السريع لخصائص ما هو صديق للشباب، وتوفير الأساس اللازم لوضع وتنفيذ خطة عمل شامل. ومن بين القضايا الرئيسية المقررة قضية المواقف مقدمي الخدمة، والخصوصية والسرية، والحصول على الخدمات، والسياسات الداعمة والإجراءات الإدارية.

اجعل الأمر مهماً، الاتحاد الدولي للأبوة المنظمة، صندوق الأمم المتحدة للسكان، الشباب المصابون بالفيروس، التحالف الدولي بشأن النساء والإيدز،

2007

الهدف من هذا الدليل هو تزويد مستخدميه بالرسائل الأساسية، والأدلة والإجراءات التي يمكن استخدامها بشكل فعال في الدعوة لمنع انتشار فيروس نقص المناعة البشرية بين الفتيات والشباب. ويركز الدليل على ثلاثة أهداف هي الإدراك المتزايد للمجتمع العالمي لأهمية الاستجابة للوباء: تحسين فرص الحصول على خدمات الصحة الإنجابية والجنسية للفتيات والنساء والشباب، وتوسيع الفرص الاجتماعية والاقتصادية، وإنهاء زواج الأطفال بدوره، بشكل جماعي الأهداف تنقسم إلى مجموعه من عشر رسائل رئيسية.

الشباب في الشرق الاوسط وشمال افريقيا: فرصة سكانية أم تحدي؟ روجي اسعد وفرزانة رودي فهمي، مكتب المراجع السكانية